اسرائيل تمتلك ٢٠٠ قنبلة نووية وترفض تفتيش مفاعل ديمونه :

شيراك يؤكد استحالة التوصل للسلام بدون التفاوض والأمم المتحدة قد تشرف على انسحاب غزة

●،، رام الله/عواصم/ وكالات الأنباء..
أكـد الرئيس الفلسطيني ياسـر عـرفـات ان الصـمـود الأسطوري للشـعب الفلسطيني وقيادته في مواجهة الاحتلال والاستيطان والعدوان الاسرائيلي لابد ان يتكلل بالنصر والحرية والاسـتـقـلال تحت راية علم فلسطين الحـرة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
وأضاف في كلمة وجهها عبر مكبرات الصوت من رام الله لآلاف المواطنين الذين احـتـشدوا في المهرجـان الذي نظمتـه حـركـة فـتح في غـزة ان على المحـتل الاسـرائيلي ان اراد الأمن والسـلام والتـعـايش بين الشـعـبين والدولتين : إن يعترف بحقوقنا الوطنية الثابتة وبحق شعبنا في الاستقلال والحرية .
وقال عرفات : لا مكان للاحتلال والاستيطان الاسرائيلي وجداره العنصري في أرضنا الفلسطينية .
وتوجه بالتحية لكل المدن والمخيمات والبلدان والقرى في كل أنحاء فلسطين .
وفي باريس صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس الخميس ان أي مبادرة احادية مثل الانسحاب من غزة الذي اقترحه شارون سيكون مصيرها الفشل .
وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي رداً على سؤال حول خطة شارون الانسحاب من غزة من دون التنسيق مع الفلسطينيين لايمكن التوصل إلى سلام من دون تفاوض، وتابع يقول أي اجراء آخر مصيره الفشل .
إلى ذلك -قال الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الاربعاء انه سيطالب خلال اجتماع رباعي الوساطة في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل في نيويورك بدور دولي اكبـر في الانسـحـاب المزمع لاسـرائيل من غـزة وسـوف يحـاول رباعي الوساطة في الاجتماع الذي سيعقد في الرابع من مايو تنشيط خطة للسلام في الشرق الاوسط المسماة خارطة الطريق بعد ما بدا انة تحول رئيسي في سياسة الولايات المتحدة واغتيال اسرائيل اثنين من قادة (حماس)، واعرب بعض الزعماء العرب والاوروبيين عن خوفهم ان تكون خارطة الطريق قد ماتت بعد ان قال الرئيس الامريكي جورج بوش انة سيسمح لاسرائيل بالاحتفاظ ببعض مستوطنات الضفة الغربية وحرمان الفلسطينيين من حق العودة إلى ديارهم فيما اصبح الآن اسرائيل، وقال عنان انه يعتقد ان خارطة الطريق في محنة لكنها ليست ميتة وانه سيشجع الاسرائيليين والفلسطينيين علي التمسك بها ولاسيما فيما يتصل بخطة اسرائيل للانسحاب من غزة، وتقول اسرائيل ان الانسـحـاب تحـرك من جـانب واحـد لايتطلب تنسـيـقـا مع الفلسطينيين، واستدرك عنان بقولة في مؤتمر صحفي ان نجاح الانسحاب يتطلب ان يساعد المجتمع الدولي في دعم السلطة الفلسطينية حتى يمكنها المحافظة على الأمن والنظام لأن هذا ايضا احد اهتمامات الجانب الاسرائيلي، واضاف قوله انه للمساعدة في تنفيذ الانسحاب نفسة فانه يقترح ان تلعب الأمم المتحدة دورا مماثلا لما فعلتة من تنسيق لانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان في مايو ايار عام ٢٠٠٠، وفي ذلك المثال سعت المنظمة الدولية إلى ضمان ان يكون الانسحاب منظما ثم تأكدت من حدوثه وتعاونت بعد ذلك مع السلطات اللبنانية لتشجيعها على الأراضي التي تم اخلاؤها، وقال عنان أني على يقين ان الرباعي سيدرس بعض هذه المسائل .
من جهة أخرى قال شارون أمس الخميس ان اسرائيل ستحتفظ بصمتها فيما يتعلق بقدراتها النووية المفترضة رغم النداءات الدولية لاخضاعها للتفتيش .
وقال شارون لراديو العدو الاسرائيلي سياسة (التعتيم) التي نتبعها اثبتت نفسها وستستمر، ولاتؤكد اسرائيل أو تنفي سيعها لامتلاك اسلحة دمار شامل ،
ويعتقد محللون ان اسرائيل انتجت ما يصل إلى ٢٠٠رأس حربية في مفاعل سري قرب بلدة ديمونة الصـحـراوية والذي حـرصت علـية على ابعـاده عن عمليات تفتيش دولية بعدم توقيعها على معاهدة منع الانتشار النووي، ومن المقرر ان يصل محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية وهو احد الذين يطالبون اسرائيل بالتوقيع علي المعاهدة إلى الدولة اليـهودية في يوليو القادم ليقوم بجولة وصفها مسئولون بانها جولة روتينية في المنشات الاسرائيلية لكن الجولة لاتشمل مفاعل ديمونة،
ولم يتطرق شـارون إلى زيارة البـرادعي لكنه وصف الوكـالة الدوليـة للطاقـة الذرية بانها جزء من الجهود الرامية إلى ملاحقة البرنامج النووي الايراني الذي ترى فيه اسرائيل تهديدا لها .
وتنفي ايران تخطيطها للقيام بعمل عدواني .
وفي مواجهة الاحتجاجات المتكررة من ايران والعالم العربي تدعم الولايات المتحدة الحليف الاكبر لاسرائيل رفضها التوقيع علي معاهدة منع الانتشار النووي بموجب اتفاق سري ابرم عام ١٩٦٣، وأشار شارون إلى أن الرئيس الامريكي جورج بوش أكد مجددا تفهمه هذا الشهر في إطار موافقتة المكتوبة على خطة اسرائيلية لفك الارتباط مع الفلسطينيين.
وزعم شارون دون اعطاءتفاصيل الاتفاق الذي تم بينة وبين الامريكيين ويظهر في خطاب الرئيس بوش ورد بوضوح ان على اسرائيل ان تكون مستعدة بشكل ملائم للدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية وامتلاك كل الوسائل الضرورية للدفاع عن نفسها حسب تعبيرة وكشف عن اسرائيل كقوةنووية للمرة الأولى عام١٩٨٦حين اجرت احدي الصحف البريطانية حوارامع الفني النووي السابق مردخاي فانونو الذي كان يعمل في مفاعل ديمونة .وكان قد اطلق سراح فانونو(٤٠عاما)في اسرائيل الاسبوع الماضي بعد ان قضي عقوبة بالسجن ١٨عاما بتهمة الخيانة العظمى،وتعهد فانونوبمواصلة حملته الداعية إلى خضوع مفاعل ديمونة لتفتيش دولي .

العرب الأمريكيون يؤيدون كيري ويفضلون نادر

واشنطن/أ ف ب
□ أفاد استطلاع للرأي أن الغالبية الكبرى من الناخبين الأمريكيين من أصول عربية تعتزم التصويت للمرشح الديمقراطي جون كيري في الانتخابات الرئاسية المرتقب إجراؤها في الثاني من شهر نوفمبر القادم، لكن كثيرين منهم يفضلون المرشح اللبناني الأصل رالف نادر، المعروف بدفاعه عن البيئة والمستهلكين.
وفي حال انحصرت المنافسة بين كيري والرئيس الجمهوري جورج بوش، فإن (٤٩٪) من الأمريكيين العرب في أربع ولايات أمريكية كبرى، هي فلوريدا وميشجن وأوهايو وبنسلفانيا، سيختارون كيري مقابل (٣٠٪) لبوش - حسب استطلاع أجرته مؤسسة زغبي بطلب من المعهد العربي الأمريكي الذي يوجد مقره في واشنطن - لكن في حال لم يسحب رالف نادر ترشيحه فإن كيري لن يحصل على أكثر من (٤٥٪) مقابل (٢٨٪) لبوش و(١٤٪) لنادر، بحسب هذا الاستطلاع.
وكان استطلاع أجرته مؤسسة زغبي خلال الحملة الانتخابية في العام ٢٠٠٠م قد أظهر أن هذه الفئة من الناخبين كانت تفضل بوش بغالبية (٤٦٪) مقابل (٢٩٪) لنائب الرئيس السابق الديمقراطي آل جور و(١٣٪) لرالف نادر.
ويبلغ عدد الأمريكيين العرب حوالي (٣,٥) مليون نسمة، بينهم (١,٧) مليون ناخب، أي حوالي (١٪) من إجمالي الناخبين، تواجدهم مكثف، خصوصاً في ميشجن (شمال)، حيث يمثلون (٥٪) من الناخبين، فيما يمثلون في فلوريدا (جنوب شرق) وأوهايو (شمال) (٢٪) وفي بنسلفانيا (١,٥٪).
وتبدو هذه الولايات الأربع موضع منافسة شديدة بين الديمقراطيين والجمهوريين، وقد تُقرِّر مصير الانتخابات الرئاسية، بحسب مؤسسات الاستطلاع الكبرى.
وأكد المحلل جون زغبي، الذي ذهب شخصياً للقاء أمريكيين عرب في ديربورن ميشجن، أن الغضب الذي يشعرون به تجاه جورج بوش جلي وواضح، مضيفاً : لكنهم يشعرون - أيضاً - بالخيبة تجاه كيري.
وفي الانتخابات الرئاسية العام ٢٠٠٠م تقدم آل جور، المنافس الديمقراطي لجورج بوش، بقليل في ميشجن وبنسلفانيا، فيما تقدم عليه بوش في أوهايو، وتساويا تقريباً في فلوريدا، حيث حصلت بلبلة قانونية سياسية انتهت لصالح الجمهوري.
ويتقاسم الأشخاص، الذين شملهم الاستطلاع، الاهتمامات نفسها التي تشغل كافة الناخبين الأمريكيين، فهم يعتبرون أن الاقتصاد والضمان الصحي والحرب على الإرهاب من المواضيع المهمة .. كما أنهم يهتمون كثيراً بالنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني الذي يعتبره (٧٢٪) منهم بالغ الأهمية.
وقال قرابة النصف - (٤٨٪) - إنهم لا يثقون بكيري ولا ببوش لحل هذا الملف، لكن جون كيري يسجل مع ذلك تقدماً طفيفاً، بحسب الاستطلاع الذي أعطاه (٢٢٪) مقابل (١٦٪)، وقد شمل الاستطلاع عينة من (٥,٣) مليون ناخب من الأمريكيين العرب من الولايات الأربع المذكورة مع هامش خطأ بحوالي (٤,٥).

عنان : لا يمكن تحميل الأمم المتحدة وحدها مسؤولية فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء :

قرار دولي لمنع تسرب أسلحة الدمار الشامل

نيويورك (الأمم المتحدة)/أ ف ب
□ تبني مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً يهدف إلى منع الإرهابيين من الحصول على أسلحة دمار شامل.
ويدعو القرار الدول الـ (١٩١) الأعضاء في الأمم المتحدة إلى منع الإرهابيين والسوق السوداء والذين أطلق عليهم اسم العاملين خارج نطاق الدولة، من الحصول على أسلحة دمار شامل أو أي مواد أو تكنولوجيا قد تؤدي إلى صنعها .. ودعا الدول الأعضاء إلى تبني قوانين تحول دون وقوع المواد أو التكنولوجيا الحساسة بين أيدي العاملين خارج نطاق الدولة.
وشدد الدبلوماسيون على أن إجماعاً كبيراً حصل حول ضرورة سد ثغرات المعاهدات المبرمة بشأن عدم انتشار الأسلحة النووية، والتي تحكم فقط العلاقات بين الدول.
واستلزم هذا القرار أشهراً عدة من المناقشات بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي - الصين، والولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وروسيا - وكلها قوى نووية، وقد تم تعديل القرار ثلاث مرات استجابة لتحفظات عشر دول أعضاء غير دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، لكنه حصل في آخر المطاف على موافقة باكستان التي تعتبر - أيضاً - من القوى النووية.
وصرح مندوب باكستان في الأمم المتحدة منير أكرم، بأن بلاده تساند بقوة الجهود المبذولة من أجل مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، مشيراً إلى أن مجلس الأمن أخذ على عاتقه مسؤوليات استثنائية عبر تبني القرار.
وأفاد نص القرار بأن مجلس الأمن سيشرف على وضع القرار موضع التنفيذ، وسيتخذ قرارات مستقبلية تتبين ضرورتها.
وأكد أكرم أن باكستان لن تسمح بتفتيش منشآتها النووية، ولا تلتزم بأي معاهدة لمنع انتشار الأسلحة النووية.
وقال : لن تقبل باكستان بأي طلب دخول أو تفتيش لمنشآتنا ومعداتنا النووية والاستراتيجية، ولن نكشف عن أي معلومات تقنية أو عسكرية أو سياسية قد تؤثر سلباً على برامجنا الوطنية الأمنية أو مصالحنا الوطنية.
من جهة أخرى صرح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، بأنه لا يمكن تحميل الأمم المتحدة وحدها مسؤولية فضيحة الفساد المتعلقة ببرنامج النفط مقابل الغذاء الذي كانت تشرف عليه المنظمة الدولية خلال فترة فرض العقوبات على النظام العراقي السابق.
وقال عنان : إن قراءة المقالات عن هذا الموضوع توحي بألا علاقة لنظام صدام حسين بكل هذا، وبأن أحداً لم يقترف ذنباً، وبأن الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية كل الخطأ.
ورأى، أمام عدد من الصحفيين، أن بعض التعليقات حول القضية كانت بناءة وغيرها كان فضائحياً ومبالغاً به.
وأضاف : لم يكن لدينا تفويض لمكافحة تهريب النفط، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة لم تكن تمتلك وسائل وقف هذا التهريب.
وذكر أن جزءاً من عمليات تهريب النفط كان يمر بواسطة الشاحنات في شمال العراق، حيث كانت طائرات أمريكية وبريطانية تقوم بدوريات في منطقة الحظر الجوي.
وقال : كانوا يقودون الشاحنات إلى تركيا عن طريق شمال العراق، وكان للأمريكيين والبريطانيين طائرات في الأجواء، ولم نكن نحن هناك، فلم تحميل الأمم المتحدة كل المسؤولية؟
ونفى عنان أي تورط له أو لنجله كوجو، الذي عمل في إحدى الشركات المشاركة في البرنامج، في الفضيحة.
وقال : إن ابني ليس معنياً بشيء من هذه الاتهامات، ولقد بدأنا العمل في هذه الشركة (كوتيسنا) قبل أن أصبح أنا أميناً عاماً.
وأشار إلى أن البرنامج كان موضوعاً تحت إشراف لجنة منبثقة من مجلس الأمن الدولي لا تحت إشراف الأمانة العامة للأمم المتحدة.
وتعهد كوفي عنان في الـ ٢١ من شهر أبريل الجاري بالتوصل إلى الحقيقة بشأن المزاعم بوجود عملية فساد على علاقة ببرنامج النفط مقابل الغذاء تطال عدداً من المسؤولين في المنظمة الدولية، وأعلن تشكيل لجنة تحقيق مستقلة في القضية.
وكشفت شبكة (إيه . بي . سي) التلفزيونية الأمريكية أن ما لا يقل عن ثلاثة من كبار المسؤولين في الأمم المتحدة، بينهم رئيس البرنامج بينون سيفان وحوالي (٢٧٠) شخصية سياسية من (٢٢) بلداً، قد يكونوا متورطين في مسألة الفساد هذه.
وأوردت الشبكة - استناداً إلى وثائق من وزارة النفط العراقية - : إن سيفان حقق مكاسب غير مشروعة من النفط العراقي قدرها (٣,٥) مليون دولار.
وبحسب تقرير وضعته الحكومة الأمريكية، تم اختلاس نحو عشرة مليارات دولار خلال تطبيق هذا البرنامج.

قادة كشميريون يعقدون الآمال على قمة مشرف - فاجبايي لتسوية النزاع حول الاقليم

■،، قال زعيم كشميري انه يشعر بالتفاؤل بشأن توصل رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والرئيس الباكستاني برويز مشرف إلى تسوية النزاع المستمر منذ عقود على منطقة كشمير.
واضاف مولانا عباس انصاري زعيم مؤتمر الحريات لجميع الأحزاب انه على كل من نيودلهي واسلام اباد وشعب كشمير التخلي عن المواقف المتشددة من اجل تسوية النزاع على كشمير الذي تسبب في نشوب حربين في المنطقة.
وقال انصاري البالغ من العمر ٦٨ عاما في مقابلة مع رويترز بمنزله الذي يتسم بالتقشف في سريناجار العاصمة الصيفية في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير: عندي ايمان في قدرات فاجبايي ومشرف.. مضيفاً: فاجبايي القدرة على التفهم اما مشرف فاظهر قوة ومرونةوسيتمكن الزعيمان ومعهم شعب كشمير من التوصل الى تسوية دائمة."
ومضى يقول "علينا نحن الاطراف الثلاثة ان نقدم تنازلات. لكن يجب ان نقدمها بطريقة لا تظهرنا بمظهر سيئ جدا" مشيرا الى حاجة الاطراف لتقديم تنازلات قد تكون مهينة.
وسيبدأ الجاران النوويان اللذان كانا على شفا خوض حرب نووية قبل عامين محادثات حول كشمير ومسألة الأمن النووي في مايو أو يونيو القادمين.
وجاءت تعليقات انصاري وسط شكوك جديدة حول ما اذا كان التحالف الوطني الهندوسي بقيادة فاجبايي والذي بدأ عملية سلام مع باكستان العام الماضي سيحصل على الأغلبية البرلمانية في الانتخابات الوطنية التي ستنتهي في منتصف مايو.
وأشارت استطلاعات لآراء الناخبين عند مراكز الاقتراع خلال الجولات الثلاث التي جرت حتى يوم الاثنين الى احتمال اخفاق حزب بهاراتيا جاناتا وحلفائه الذين يخوضون الانتخابات رافعين شعار السلام مع باكستان والرفاهية للهنود في الحصول على الاغلبية في البرلمان.
لكن حزب المؤتمر أكبر أحزاب المعارضة تعهد ايضا بالسعي وراء تحقيق انفراجة في العلاقات المتوترة مع باكستان وإن كان محللون سياسيون يقولون ان حشد التأييد لاتفاق سلام سيكون اكثر سهولة بالنسبة لحزب بهاراتيا.
وتعتبر الهند التي تسيطر على ٤٥ في المئة من كشمير ذات الغالبية المسلمة انها جزء لا يتجزأ من الهند وان النزاع عليها هو اختبار لقيمها العلمانية. وتسعى باكستان التي تسيطر على ثلث كشمير الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة القاضية باجراء استفتاء عام لتقرير ما إذا كانت كشمير ستنضم الى الهند أو باكستان.
وشدد مشرف المقرر تنحيه عن منصب قائد الجيش نهاية العام الحالي على ان المضي قدما في قضية كشمير مسألة اساسية لضمان نجاح سير المفاوضات.
وقال انصاري: إن الهند وباكستان اتخذتا الخطوات الاولى تجاه حل النزاع ولكن يتعين اشراك الكشميريين عاجلا أو آجلا لضمان التوصل لسلام دائم.
وأردف: "لا يمكن تجاهلنا فنحن (الكشميريين) الذين نتعرض للموت... لايمكن التوصل الى حل دائم مالم يشارك الكشميريون من الجانبين."
ومضى أنصاري يقول "يمكنك ان تبدأ بلعب الكريكيت لكنك هنا تلعب بدماء الكشميريين" مشيرا الى جولة فريق الكريكيت الهندي في باكستان والتي أدت الى تحسين العلاقات بشكل ملحوظ بين الجارين المهووسين بتلك اللعبة.
وكانت نيودلهي التي توافق على مناقشة المسألة الكشميرية مع الباكستانيين ترفض في الوقت نفسه اجراء محادثات ثلاثية تضم الكشميريين لكنها أجرت محادثات مباشرة وعلى حدة مع مؤتمر الحريات لجميع الاحزاب الذي كانت ترفض الحوار معه من قبل لرفضه الاعتراف بكشمير كجزء من الهند.
وقال انصاري: إن الهند أظهرت قدرا من المرونة حين وافقت على اشراك المؤتمر في العملية. واضاف: "هذه قضية مستمرة منذ ٥٦ عاما ولن تحل بين ليلة وضحاها. لكن اعتقد اننا بذرنا البذور... وسنجني الثمار."

تحليل

رغم استطلاعات الرأي المعاكسة:

الرئاسة الأمريكية.. خمس سنوات أخرى لبوش

وليد المشيرعي

□ بانتظار ما ستسفر عنه المفاوضات الجارية بين واشنطن والعواصم الأوروبية نحو استصدار قرار أممي جديد حول العراق يضفي شرعية على نقل السلطة المعتزم في يونيو القادم .. بانتظار ذلك لا يبدو في الأفق سوى المزيد من دخان الحرائق في الفلوجة العراقية وغيرها من مدن الرافدين، ومعها إزهاق المزيد من الأرواح البريئة التي تدفع ثمن تنظيف العراق من أسلحة الدمار، التي لم يوجد مثلها في البلاد، وإرساء الحرية والديمقراطية ومكافحة الإرهاب بفيالق المارينز.
□ وإذا كانت أباتشي الاحتلال وفوهات دباباته لا تميز بين من يرفع سلاح المقاومة ومن يهش على غنمه بعصا من الخيزران، فتذبح الجميع في صورة من صور الأحادية والأنانية العسكرية التي أطلق رئيس الحكومة الأمريكية لها العنان بتفويضه الجنرالات حل قضية الفلوجة بالحديد والنار - وهل يملك هؤلاء غير هذه اللغة الدامية؟! -في المقابل تقف شركات التأمين الأمريكية مصعوقة أمام مشاهد التوابيت وصناديق الجثث العائدة من العراق إلى الوطن الأمّ .. فالقوائم - جراء ذلك - تزداد طولاً لتعويضات خرافية، وما عادت إدارة البنتاجون تطيق صبراً لارتفاع أقساط التأمين على حياة الجنود، خاصة وأن عقودها تنتهي في منتصف العام الجاري، أي قبل نقل السلطة في يونيو القادم، وهو ما سيكون ولو بسيناريو مختلف.
□ يعرف الجميع أن رجالات الحرب الأمريكيين، الذين خططوا ودفعوا بكل ثقلهم ونفوذهم باتجاه شن الحرب على العراق، هم أكثر الناس حرجاً في بلاد العم سام، التي يهتز وجدان مواطنيها بين تناقض الرئيس الجمهوري الذي يتصدى بضراوة لحقوق الإجهاض، لكونها «قتلاً غير مشروع»، ثم يسعى بإصرار إلى بقاء جنوده تحت جحيم الزمهرير العراقي، فيسقط العشرات منهم ليحصد زملاؤهم، ثأراً وانتقاماً، مئات الأنفس بلا تمييز، فالكل مسؤولون عن مقتل اليانكي، لأنه ذو حصانة لا تطاله ذراع المحكمة الجنائية الدولية ولا يقوى كوفي عنان وكل أساطين الأمم المتحدة أن يثيروا غضبه أو يجرحوا مشاعره ولو بمجرد تساؤل، ولكن كيف تؤثر هذه الظروف على موقف الرئيس بوش في الحملة الانتخابية الحالية؟ .. وهل سيتمكن من دخول البيت الأبيض مرة أخرى؟
□ تفصلنا عن الانتخابات الرئاسية الأمريكية مسافة غير بعيدة بمقياس الحملات الدعائية واستطلاعات الرأي التي بدأت تكرّ سبحتها وسط هدير المدافع في العراق .. ومهما تعددت التوقعات بفوز المنافس الديمقراطي جون كيري، جنرال الأوسمة المتقاعد، يبقى جورج بوش المرشح الأكثر حظاً بالفوز، لكونه يراهن على أصوات الأقلية المسموعة والمؤثرة، والتي تدعم حلفاءها فعلاً في صناديق الاقتراع .. ولنترك جانباً زحام المؤيدين والمؤيدات في الشوارع العامة من المراهقين والمراهقات من هواة التجمهر المظاهراتي لدعم حقوق الشواذ والحق في الإجهاض - يدعمها كيري بقوة - فهذه الفئات هي الأقل حظاً في الوصول إلى الصناديق، إما بسبب العمر، أو بسبب اللامبالاة وعدم الجدية .. ولنتذكر جيداً كيف خسر المرشح الديمقراطي آل جور، منافس بوش في الانتخابات الماضية، أكثر من (٢١) مليون صوت انتخابي من شريحة العازبات اللواتي ضمن تأييدهن بوقوفه في صف الحق في الإجهاض .. وسبب الخسارة بسيط، لأنهن لم يذهبن إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهن.
□ وأمام هذا التراخي من المؤيدين والأنصار التقليديين للمرشح الديمقراطي الحالي كيري، نجد التحفز ملء أشداق الشرائح المتوسطة والغنية والحلفاء الطبقيين للحزب الجمهوري ومرشحه الرئاسي جورج بوش، إضافة إلى أصوات مضمونة لـ (٣٨) مليون إنسان من الناطقين بالإسبانية يعيشون في الولايات المتحدة وينتظرهم، الكثير في ظل الإدارة الحالية وتوجهاتها نحو دمجهم في المجتمع الأمريكي، توفير سبل الإقامة الشرعية والعمل أمامهم.
□ ربما لا يكون الرابط واضحاً لأول وهلة أمام القارئ بين الظروف الحرجة لبوش في العراق وبين ما يبدو أنها ظروف متأزمة لحملته الانتخابية، لكن نظرة واحدة إلى المؤشرات الاقتصادية وهامش البطالة في الولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة، وخصوصاً بعد الحرب على العراق، تكشف لنا أن الأمريكيين يعيشون في ازدهار اقتصادي لم يسبق له مثيل حتى في عهد الرئيس كلينتون .. فالحرب وما تلاها من فرص اقتصادية ضخمة ونسب عالية للتشغيل في مختلف الشركات الصناعية الأمريكية، وأيضاً دعم الأعضاء المؤثرين في أوبك لرفع الإنتاج وخفض الأسعار للنفط - وهي الأطراف التي يهمها كسب ود الغول الأمريكي المتنمر في المنطقة وعدم نكئ جراحه - كل ذلك يقودنا إلى استكشاف حجم الدعم الانتخابي لتوجهات الحرب التي يتصدرها بوش وغيره من رؤوس اليمين الأمريكي، والذي بات يحصد ثمار أوضاع ما بعد الحرب مكاسب سياسية ضخمة بدعم حلفائه التقليديين من مختلف جماعات الضغط في الكونجرس والأوساط السياسية والإعلامية، سواء منها المحسوبة على إسرائيل أو المجموعات الاقتصادية العملاقة في مجالات النفط والسلاح والدواء والمقاولات.
□ ولعل الأخبار السيئة من العراق إنما تزيد موقف بوش الانتخابي قوة حين تعيد إلى أذهان الناخبين أن بلادهم في حالة حرب - لم يحدث مطلقاً أن فشل رئيس للبيت الأبيض في انتخابات وجيشه في ميدان المعركة - ولعل الأخبار والتقارير عن تدني شعبية بوش مقابل ارتفاعها لكيري، تحفز أنصار الأول وتدفع أنصار الآخر إلى الطمأنينة والاسترخاء.